

الخصائص

ثم سألت عنهما فقيل لي : الطير مَسَّاح والكُمَيت . فرأيتهما طريفيين فأنست بهما . ثم كانا يأتيانني فيأخذان الشيء بعد الشيء من شعري فيودعانه أشعارهما . وقد كان قدماء أصحابنا يتعقّبون رؤبة وأباه ويقولون : تهضّما اللغة وولّداها وتصرّفا فيها غير تصرّف الأفحاح فيها . وذلك لإيغالهما في الرجز وهو مما يَضرّ إلى كثير من التفرّيع والتوليد ليقصره ومساوقة قوافيه .

وأخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد بإسناده عن الأصمعيّ قال : قال لي الخليل : جاءنا رجل فأنشدنا :

(ترافع العزّ بنا فارفنعنا ...) .

فقلنا : هذا لا يكون . فقال كيف جاز للعجّاج أن يقول : .

(تقاعس العزّ بنا فاقعنسنا ...) .

فهذا ونحوه يدلّك على منافرة القوم لهما وتعقّبهم إياهما وقد ذكرنا هذه الحكاية فيما مضى من هذا الكتاب وقلنا في معناها : ما وجب هناك .

وحكّى الأصمعيّ قال : دخلت على حمّاد بن سلامة وأنا حادّث فقال لي : كيف تنشد قول الحطّاية : (أولئك قوم إن بنوا أحسنوا ماذا . فقلت) : .

(أولئك قوم إن بنّوا أحسنوا البندى ... وإن عاهدوا أوفّوا وإن عقدوا شدّوا)